الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في التسويق الزراعي

اعداد

أ.م.د. سندس عبد الكريم محمد

مفهوم الجمعيات الفلاحية التعاونية واهميتها

تعد الجمعيات الفلاحية منظمات ذات اهداف اقتصادية واجتماعية ، وقد برزت هذه الجمعيات في منتصف القرن الثامن عشر اثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئية ابان النظام الرأسمال وسيطرة الأقطاع على الأرض ووسائل الأنتاج ، ومن اجل تحسين المستوى المعيشي للفالاح وتطوير واقع القطاع الزراعي دفع المفكرون الى ايجاد وسيلة منظمة تعود بالخير والفائدة على الفلاحين بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، وقد كانت خير وسيلة لتحقيق ذلك هو تكوين جمعيات فلاحية تعاونية والتي تعد اللبنة الاساسية في النظام التعاوني والتي اسهمت بشكل كبير في عملية التحول الأقتصادي والاجتماعي للعديد من الدول ومنها العراق، اذ تقوم بإدارة الاعمال الاقتصادية الزراعية ويساهم فيها ويمتلكها ويديرها بعض الاعضاء الفلاحين او اللذين تتصل مهنتهم بالزراعة، فالنشاط الاقتصادي التعاوني للجمعيات الفلاحية يتألف من تعبئة مختلف الجهود في استغلال الاراضي الزراعية وما يرتبط بها من فعاليات اقتصادية يعود خيرها على الفلاحين.

وتشكل هذه الجمعيات قطاعا مهما له ثقل ملموس في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للدول، نظرا لما تقوم به من دور فاعل في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية لاسيما تنمية قطاعها الزراعي ومساهمتها في تخفيف الاعباء الاقتصادية .

أما في الوقت الحاضر فنجد ان الجمعيات الفلاحية التعاونية لم تؤدي دورها بشكل صحيح وقد حال دون تطورها العديد من المعوقات منها عدم قيام الحكومة بدور فاعل في دعم وتطوير الجمعيات الفلاحية ، وقلة رؤوس الاموال المقدمة لها ، فضلا عن جهل الفلاح بقوانين العمل التعاوني وضعف الثقافة التعاونية

ويشكل ما ينتجه القطاع التعاوني في الدول المتقدمة حوال ١٠% من الناتج المحلي الاجمالي، والقطاع الحكومي حوالي ١٥% والقطاع الخاص حوالي ٧٥%، اما في الدول النامية فيشكل انتاج القطاع التعاوني حوالي ٥% والقطاع الحكومي حوالي ١٠% والقطاع الخاص حوالي ٨٥%.

اما في العراق فيشكل انتاج القطاع التعاوني نسبة ضئيلة من الناتج المحلي الاجمالي لا يتجاوز ٠,٠٠٣%.

ومن خلال استعراض هذه النسب يتضح الدور الحقيقي الذي لا يرتقي الى مستوى الطموح لهذه الجمعيات التعاونية الفلاحية في الاقتصاد الوطني وعدم كفاءتها في ادارة مصالح الفلاحين.

الأنشطة الأقتصادية للجمعيات الفلاحية التعاونية

تقوم الجمعيات الفلاحية التعاونية بجميع مجالات النشاط الفلاحي التعاوني التي منها الانتاج والاستهلاك والتسليف والتسويق والفعايات الاقتصادية والاجتماعية التي تتطلبها حاجات اعضاء الجمعية ويمكن توضيح اهم الانشطة بما يلي:

*تنظيم الإنتاج الزراعي بمختلف أنواعه ومراحله والقيام بما يتطلبه ذلك من أعمال لاستغلال أراضي الجمعية والأعضاء.

*تجهيز ما تحتاجه الجمعية من المواد واللوازم والمعدات الفنية الضرورية اللازمة لتحسين وزيادة الإنتاج الزراعي

*تملك واستئجار المكائن والآلات الزراعية ووسائل النقل لتوسيع استخدام المكننه الزراعية وتسهيل عملية الإنتاج وتحسينها.

*تسويق منتجات الجمعية والقيام بكل ما تتطلبه عملية التسويق بجمع الحاصلات، وتصنيفها، وحفظها وخزنها، وتجفيفها، وتعليبها، وكبسها، ونقلها وبيعها للدولة أو عرضها بالسوق المحلية أو الخارجية حسب مقتضى الحاجة.

*تحسين السكن والظروف المعيشية للفلاحين، والمساهمة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي في الريف، والإسهام بتقليل التفاوت بين الريف والمدينة.
*تنظيم حصول أعضاء الجمعيات على القروض العينية والنقدية لأغراض إنتاجية، وتسويقية وتصنيع المنتجات الزراعية، وإقامة الصناعات الحرفية الريفية.

*لإسهام في مكافحة الآفات والأمراض النباتية والحيوانية بالتعاون مع أجهزة الدولة المختصة.

- كما تعد هذه الجمعيات احدى ادوات الدولة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي نظرا لقدرتها على تنمية القطاع الزراعي الذي يقوم بدوره في توفير السلع الغذائية وتشغيل الايدي العاملة وزيادة الناتج المحلي الاجمالي.
- ولا تقتصر اهميتها فقط على الجانب الاقتصادي فحسب بل تتعداه الى الجانب الاجتماعي من خلال القضاء على الامية التعليمية والمهنية ، وفتح المراكز البيطرية والصحية والاستعانة بالأطباء البيطريين المختصين، الى جانب اقامة دورات ارشادية للفلاحين بإدارة الجمعيات واسلوب استخدام الاسمدة والمعدات الزراعية الحديثة.

- أن اهمية الجمعيات التعاونية الفلاحية تزداد بسبب عوامل عديدة منها:

-تباعد المنتجين عن بعضهم البعض، وبعدهم عن مراكز المدينة في كثير من الاحيان، ونظرا لارتباط المزارعين بالمدينة لتزويدهم بالأدوات الزراعية والاسمدة والبذور المحسنة وغيرها، لذا فان تأسيس الجمعيات التعاونية توفر لهم الاموال الكافية للتنقل وكذلك تزويدهم بما يحتاجونه من تجهيزات.

٢- قابلية المحاصيل الزراعية للتلف خلال فترة قصيرة نسبيا، وهذا يعد عامل مشجع للفلاحين على تأسيس جمعيات فلاحية تقوم على تنظيم وتسويق المنتجات والسلع الزراعية.

٣- ضعف عمليات الائتمان (القروض)في الريف، اذ ان المنتج في الريف لا يجد مصادر تمويل كافية لاستمراره في الانتاج واذا توفرت تظهر مشكلة عدم توفر الضمانات لدى الفلاح للحصول على القروض.

٤- عدم انتظام تسويق المنتجات الزراعية، اذ يتميز الانتاج الزراعي بتاثره بعوامل طبيعية مختلفة، وعدم انتظام تسويقه، مما يضعف مركز الفلاح في السوق بسبب رغبة التاجر والمستهلك في الحصول على المنتجات الزراعية بشكل منظم، لذلك فان الجمعيات التعاونية تستطيع تسويق وتنظيم منتجاتها بشكل يتيح لها الحصول على افضل الاسعار بسبب ضخامة منتجاتها، وسعة امكاناتها المادية.

٥- يتمتع بعض التجار بمراكز قوة في الريف بسبب انعدام المنافسة او ضعفها، ففي القرية الواحدة يحاول تاجر واحد اوعدة تجار السيطرة على العلاقات التسوقية فيها، مما يتيح له فرض اعلى اسعار لمنتجاته وشراء منتجات الفلاحين باسعاراقل، لذا تعد الجمعيات الفلاحية التعاونية عاملا مهما للقضاء على احتكار التجار .

انواع الجمعيات التعاونية في العراق

توجد في العراق عدة انواع للجمعيات التعاونية الفلاحية تختلف بحسب الخدمات التي تؤديها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها ومنها:

أ- الجمعيات التعاونية الزراعية: وهي الجمعيات التي توجه أنشطتها نحو خدمة القطاع الزراعي وتمارس مختلف الانشطة الاقتصادية التي يحتاجها الاعضاء اذ تتولى عملية توريد وسائل الانتاج اللازمة فضلا عن خدمات التسليف والارشاد.

ب- الجمعيات التعاونية المتخصصة: تسعى هذه الجمعيات لتحقيق غرض واحد تتناوله بأساليب عمل جماعية ، اي ان نشاطاتها يتخصص في فعالية او خدمة تعاونية مثل الانتاج النباتي او التسويق او غير ذلك.

المشكلات التي تواجه الجمعيات الفلاحية التعاونية

١- قلة رؤوس الاموال لهذه الجمعيات التعاونية الفلاحية .

٢- قلة الموظفين المزودين بالثقافة التعاونية والخبرة في التسليف.

٣- مقاومة التجار والمرابين الى هذه الجمعيات لا نها تهدد مصالحهم.

٤- قلة الكوادر المؤهلة والكفؤة فضلا عن ضعف هيئات الاشراف والمراقبة.

٥- غياب قاعدة البيانات والمعلومات المتصلة بالجمعيات مما يصعب التعرف على امكانياتها الحقيقية.

٦-افتقار الجمعيات إلى النواحي التسويقية والإدارية والفنية اللازمة لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية لها .

التسويق الزراعي Agriculture Marketing

يعتبر أحد الأعمدة الاساسية في العملية الزراعية ، ويقصد بتسويق المنتوجات الزراعية هي عملية وصول المنتج الزراعي في نهاية المطاف الى المستهلك في اجود واحسن صورة وباسعار مناسبة .

اويمكن تعريفه بانه ذلك النظام المرن الهادف الى تسهيل تدفق السلع الزراعية والخدمات المرتبطة بها من اماكن انتاجها الى اماكن استهلاكها بالأوضاع والأسعار والنوعيات المناسبة والمقبولة من كافة اطراف العملية الإنتاجية.

ولكي يكون لديك تسويق زراعي سليم لابد من ان يكون هناك نظام تسويقي مناسب لكل مجموعة والنظام التسويقي هو ((العمليات التسويقية ابتداء من الحصاد والنقل والتخزين والتحضير والسوق المناسب واساليب العرض والترويج المناسبة لكي بصل المنتج للمستهلك بالشكل المطلوب))

دور الجمعيات التعاونية الفلاحية في التسويق الزراعي

يتمحور أبرز أدوارها في تقديم الاستشارات الفنية للمزارعين والعمل على رفع الاستهلاك المحلي عن طريق التوعية بالأهمية الغذائية ، والتعريف بالمنتجين من خلال المشاركة في المعارض المحلية والدولية، وإنشاء مركز للمعلومات يقوم بتوفير المعلومات المتعلقة بالإنتاج والمكافحةوعمليات الخدمة وتحسين نوعية الانتاج وعمليات التصنيع والتسويق وحجم الطلب في الأسواق وطرق التغليف المرغوبة والاشتراطات والمواصفات النوعية العامة للأسواق الخارجية .

وضع برامج توعية للفلاحين لتوضيح ظروف التسويق الداخلية والخارجية ،ومعرفة جميع القرارات المتعلقة بالانتاج والتي تعتمد على التسويق والدراسات التسويقية،اذ ان القرار الانتاجي يجب ان يأخذ بالحسبان التوقعات المستقبلية للاسعار والاسواق المحتملة لتصريف المنتوجات زراعتها والكميات المعروضة وصولا الى تحقيق الربح المعقول للمزارع.

العمل على تنظيم عمليات الفرز والتغليف والتخزين وفق الشروط الفنية المطلوبة.

وضع التشريعات المناسبة والقوانين الخاصة بتشجيع التصدير الى الاسواق الداخلية او الخارجية .الاهتمام بعمليات التصنيع التي تلعب دورا مهما واساسيا في مسألة التسويق الزراعي ، اذ تساهم مساهمة كبيرة في تسويق المنتوجات .

شكراً لأصغائكم